



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

(028) سورة القصص

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وإصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن ينقل المعلومة من المعنى المجرد. الشيء المحسوس المشاهد الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالنسبة له يقول لا. كيف أعرف ذلك؟ يقول لك من الإضاعة هل رأيت الكهراء؟ تقول لا. كيف استدللت على وجودها؟ يقول لك من الإنارة الموهوبة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا نرى ربا في الدنيا ولكن نستدل على وجوده من خلال خلقه.

فأبى الله أن يسمعهم فاصبحوا مكانهم. فدرس الأول أن الله عليه وسلم يقول يا قوم إن هذا النداء فيه تحذير وتوبيخ. فإني رأيت الجيش يعني الجيش الذي سيغزوكم. رأيت يعني رأى العين وإنى أنا النذير العريان الفاتء. يعني أنجوا بأنفسكم فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا. فأنطلقوا على مهملهم. وكذبت طائفة فاصبحوا مكانهم. فدرس الأول أن الله عليه وسلم يقول يا قوم إن هذا النداء فيه تحذير وتوبيخ. فإني رأيت الجيش يعني الجيش الذي سيغزوكم. رأيت يعني رأى العين وإنى أنا النذير العريان الفاتء. يعني أنجوا بأنفسكم فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا. فأنطلقوا على مهملهم. وكذبت طائفة فاصبحوا مكانهم. فدرس الأول أن الله عليه وسلم يقول يا قوم إن هذا النداء فيه تحذير وتوبيخ.

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف. يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة لبسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم. يا قوم أرتبتم إن كنت على بينة من ربكم. كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم. خاطبهم يا قوم لم يتخلوا عنهم. والنبى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقت عليهم الأخشيش. قال اللهم هاد قومي فإنيهم لا يعلمون. فأتت عندما تريد أن تدعو إنساناً إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الحكمة أسحبها. لا أقول الحسن، وإنما الحسن، ربما جل جلاله قال. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة. هذه الياء تسمى بالغة باء الاستعانة، يعني مستغنياً بهذه الأداة ما في الكلام من حسبي بيته، اللهم حسبي بيته، اللهم حسبي أنا، الأولى الحكمة والحكمة له بأنها حسنة أو سيئة لأنها حكماء، والحكمة جد ذاتها حسنة، ليس هناك حكم، موضوع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل تعامل في الحسب فإنيهم لا يعلمون، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جد حب الشباب المزمع طويلاً في دين الله عز وجل ينشأ في بيئة إسلامية، الشاب الملتزم طويلاً في دين الله عز وجل ينشأ في بيئة إسلامية، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل تعامل في الحسب فإنيهم لا يعلمون، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جد حب الشباب المزمع طويلاً في دين الله عز وجل ينشأ في بيئة إسلامية، الشاب الملتزم طويلاً في دين الله عز وجل ينشأ في بيئة إسلامية، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل تعامل في الحسب فإنيهم لا يعلمون، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتفاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تحاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فرأى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، لم يشاء في العرب أن يحمداً يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى عراقى الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله أنه ينافر عن الفلك فحسمه السمعة، قال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقض البيت هدم الكعبة وسبنا على آخر إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة كماكمل بناها. لكن ما يريد أن يسئل في هذا الوقت الحديث هو بكفر فيقتل فتنة داخل عنها المسلم.

[illegible]

فلما تنقضى له فكرته تال من كرامته فيزداد تمسكا بفكرته. فالصحيح أن تخاطبه بالتي هي أحسن. فمن هذا الباب نجد خطاب مثلاً: إبراهيم عليه السلام لأبيه. يا بني يا ابني. لماذا لم أر عليك ازراً. قال أرأيت أنت عن الهيي يا إبراهيم. ما استنتفك أن يقول له يا بني. بينما إبراهيم لا يترك. يا أبت إني أخاف. ما قال يا ابني أنت. السبت خافنا أن يمسك؟ قال إني أخاف. وأما الذي خاف. أنا أخاف عليك. ثم قال أن يمسك. المس هو شيء خفيف جداً. ثم قال عذاب من الرحمن. والكل يتخيل أن عذاب من المنتقم الجبار. لكنه يريد أن يقربه. قال عذاب من الرحمن للأبناء كلهم في تعاملهم مع المخالفين تعاملوا بالتي هي أحسن. فيا قوم النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بهذا المنطق. إني رأيت الجيش انظروا. اليقين كما سابقوا هو يقين حسبي يقين إجابري. اليقين الحسبي أن ترى الشيء بعينك. واليقين العقلي أن تستدل على وجوده بعقلك كما ضربنا مثال الكهراءم واليقين الإخباري أن يخبرك رجل صادق بيوغره وأنت لا تراه هناك شيء من أثره يد علىه.

[illegible]

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان، يعني تعلمهم من يبتئهم التي هم فيها انا ناشق عليكم. جئت اذكركم انكم سبها مجدا مثل الذي ينذر بالجنس وصحبه ومساهم. قال فانجاء النجاء بالنصب يعني تعزيمك بالنجاة، يعني اجنوا بانفسكم. الجيش قادم قادم بالصباح يكون عندهم. قال فاطاك طارفة من قومه، مجموعة من قومه فادجوا الداجية هي اول الليل. ظلمة اول الليل، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل بلغ المنزل، الا ان سلعة الله غالبة، الا ان سلعة الله الجنة. اللي بيعا حنة عرضها السماوات والأرض. فالسلعة التي لديه تحتاج خلا من البذل لها ان تمشي إليها وان تمضي في احوال الوقت لا في اخره لأنك في آخره لن تحق الوصول فيقال ادلج الرجل يعني مشى من ادى الى البيت، حتى اذا كان الصباح بلغ المنزل الذي اراده ان يصل اليه فاستقر فيه ليلا على وجهه كبركة.

وقال بصرى الأرض، طبعت على المسير ليا اسهل خاصة في الصحراء والجر والحرارة والعاليه وكذا الصعرا ليا سهل في البركة كبركة.

فقال أ ه أطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على ما لهم يعني يتوذه بسكينة معهم الوقت ففساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب يهذي اسمه يده الف كتاب اسمه كيلة ودفنة. ثم ترجم الكتاب فيلسوفى مسلم اسمه ابن المقفع فترجمه الى العربية كيلة ودفنة يعني كيلة ودفنة اسم حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمس واقع البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص بسيطة مع الحيوانات، فمن هذه القصص قلص عنها السمكات الثلاث، ويرى فيها ابن المقفع بأنه كاتب هناك كانت سمكات وتجرى سمكات في بحيرة صغيرة، فمر صيادان تواكدا أن يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا ما في البحيرة من أسماك، فحصلت السمكات الثلاثة قول الصيادين، فأما الأولى فقالت العاقل من يتباطأ للأمر قبل وقوعه. الأمر لا يحتمل التأجيل، تواكدا أن يأتيا. قال فما زالوا تحاور في القدر من البحيرة فنزلت في الغدير على النهر ونجت نفسها. قال وأما الأقل كياسة أو غلا وحذرا. حذرا. فبقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان لماتت طفلت قبل وقوعها، فأخذها وألقاها على التراب، فقفرت ونزلت في الغدير فنجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إما أن تنجو أو لا تنجو، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا بعدم حيلة، وقالت العاقل بحناط للأشور قبل وقوعه ويشني بأول الليل، قالت العاقل لا بعدم حيلة، أنا بعرف نخذ الحالى وفعلا نفذت لكن وضعت نفسها بدافئى يعني حرجة جدا وخوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سبها ابن المقفع العاجز قال حتى جاء الصيادان فسادها أكملها. فبعضى المؤمن هو الكيس الأول، الكيس من أذن نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الأمانى. قال فأطاعا طاعتاً من قومهم فأرجلوا فانطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعى حط نفسه بالوقت الحرج. قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كمنكاهن هذا أصبحوا نساء نافضة، نساء من أخوات كان تاتي تامة وتأتي نافضة، أصبح الرجل ينسبطا يتراج إلى اسم أصبح وخبر ما أصبح الرجل يعني دخل في الصياح تامة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما كانهم مكانهم. قال فصبرهم الجيس، هجم عليهم في الصباح فاهلكهم أجنحتهم. نعم جاء العذاب لانهم لم يأخذوا للأمر عدته ولم يتأهبوا للحاجة.

الأول نجا ومشي في الطريق وأدار قبل مجيء الموت والعذاب، والثاني بقي في تكذيب وأعراض ونفور وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً، فبقي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع عن المسلمين من أجل أن ينهض بجاهلهم. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير من مساء وصباح. غير علينا الأعداء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تتركهم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي يأتيهم. لا يدع للإنسان وقتاً ليتوب. فالذي عزل وتوب على الإنسان ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمي دخلوه الجنة إلا من أبى. قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ من يرفض هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني فذل الجنة، يعني فأذي بعضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضى الله طبعاً إنما يقول بعضنا في أم قاله.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو يأبى أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقولوه لا تدخلك. قال هل تصبى القاعة عن أن ادخل إليها؟ قالوا لا تصبى المكان موجود لكن انت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالطائفة وانت لم تحضر البطاقة. فربنا عز وجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تصبى رحمتي عن أن يدخل الناس جميعا الجنة. لكن بعدها قال فسأكنيتها للذين ووضههم جل جلاله. فالرحمة واسعة أصوات من الجنة لا تصبى بأهلها. لكن الله عز وجل جعل لها طريقا فمن أعرض عنها فهو الذي لا يريد دخول الجنة. نعم. والحديث الثاني في ما يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس قال إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوفد نارا. فلما أصوات من كذاب الله تعالى. استوفد نارا فلما أصوات ما حوله جعل الفرائش. وهذه الدواب التي تقع في النار يقع فيها. الفرائش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النور. يأتي إليه وهو لا يدري أنه صبره. جعل نصرة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. حضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارقة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع ربنا ربنا. ربنا قال زين للناس حب الشهوات التي زيننا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان زينها لكن بالنتيجة ربنا أراد ذلك سواء سمح للشيطان أن يزينها لنا أو زينها، لكن بالنتيجة الفعل فعل الله. وسيدنا عمر لما قرأ زين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لنستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا. اللهم اني أسألك أن تنقذني من حقه. آمين. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن تنقذني من حقه. انظر إلى الفهم العبري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدها في طاعة الله وفيما يرضى الله. نعم فالدنيا مزيّنة. مزيّنة لنا بكل ما فيها. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقططرة من الذهب والفضة واللؤلؤ المسومة. قل للناس أن يحبوا هذه السيئات وليكرهوا هذه السيئات. والحرص ذلك متاع الحياة الدنيا والله عتده حسن مآب. قل لأهل الأيمان ما جئكم به من الهدى والبشارة لأهل الأيمان فممن يفرّج الله عنهم قل أولئك هم المفلحون.

وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويغلل ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفراش. اشعل النار. ولا يريد أن يحرق فيها أحدا. فجعل ينزع هن. ويغلل ابنه. يدهم ينزلوا طيب. قال فيفتحهم فيها. شوف التعبير النبوي فيفتحهم. افتحهم يعني هو مصر على الوقوع في النار. قال فانا اخذ بحجزكم الحجر. هو يقول لانا ايدى بزارك. هاي هي. يعني المكان الذي انت ممكن تمسكه منه تتحكم فيه. ايدى بزارك تمسكه خلاص ترجعه. قال فانا اخذ بحجزكم وانتم تقمضون فيها. يعني انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعلوها بيلع ولا يصل اليها احد. يعني نعم ونحن فيفتحهم افتحها بالمعاصي والنور والكاف يحدث في نفسي لا اتران استسيب لى تعالى ولرسلو الله صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا استسيبوا له بالرسول اذ دعاكم لما يحكيكم. هو يدعونا للجهنم من النار المباحة.

فأمر عبيد جدا. إن النبي صلى الله عليه وسلم واقف على النار يعني يدفعها عنا ويهناها عنها ونحن نريد أن ندخلها. لا أقول نحن نسال الله نحن أن لا نكون منهم. لكن أقصد من ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذان الحديثان يا كرام ما
 مثل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع قومه ومع الناس من حوله. ويضرب الله الامثال للناس. لعلهم يتفكرون. لعلهم يعقلون. فلفل هذين الحديثين يكونان دافعا لنا على مزيد من الاستقامة على منهج الله. مزيد من التمسك بهدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم. مزيد من السؤال عن الحلال والحرام عن يجوز ولا يجوز وافعل ولا تفعل. نحن احبنا الكرام امة الاسلام. والله لدينا منظومة من القيم ومنظومة من الحلال والحرام. يعني قد جازونا بها ايم الارض. يعني اليوم انت
 تكملهم. يعرض عليك شيء من مال. شيء من دنيا شيء من منصب. فتقول لا اسال يجوز او لا يجوز. ولا يجوز. ما مقياس الناس؟ مقياس الناس في فائدة ما في ما في مصلحة او لا في يجوز. يعني قد يضحك
 منك وانت يعني تقول لا لا انا مستحيل قرش حرام والله لا اخذه ما عاذ الله فريش حرام على عبي معاذ الله.

يعني اجلس مع امرأة لا تحل امرأة لا تحل لي هذه المنظومة القيم التي ألفناها حتى طنتها يعني شيء عادي. هي منظومة عظيمة من القيم والأخلاق والعالم اليوم. العالم اليوم يتسابق إلى النيل من هذه المنظومة القيمة التي يعيشها يبردون ان يجردوا المسلمين من هذه المنظومة وأحاطهم. أخرجوه من قريبتكم إنهم أناس يظهرون. لا تريد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأنثى يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع بعضهم. بدأ تخلص من هذه الفضة. لسه للحظة لا أسأل ولا تسأل. كلياتنا تكون مثل بعض كلياتنا قتلانتي. والله هيك حال العالم اليوم. العالم اليوم سبعة انه احيى تنقلت كلنا سواء بنروح غانار سواء كلياتنا. ما قاله نرابم من يومين قال له هل تعتقد ان راح تدخل الجنة. قال لا. والله ما في شي بدخلتي الجنة. على باب الطيارة كلنا على باب الطيارة. قال له باعتبار انت عم تسعي ليقاف الحرب كذا تعتقد انه اودا الشئ يدلك الجنة. قال له انا لا اعتقد انه هناك شيء سيدخلنا انا ماني من اهل الجنة ابدا اهد. والله ما في شي فلتة لسان. هي كلام حق هو اله طبع.

وهذا يعني النتيجة ان العالم اليوم يتسابق لليل من هذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اظم حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلوا لي هذا المال را، هذا المال سرقه، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة قيمية عظيمة نعيشها جعلتنا في سكرية وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان يحاول العالم كله ان يتزحزحها لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة أصبحت قفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود ما ننكره كل كمنظومة اليوم فقه وحديث ودراسة ومطالات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كذا مكروهات. هذه المنظومة العظيمة غير موجودة الان الا في ديننا هذا الاسلام. فالويل يتسابق الغرب او الشرق لليل من هذه المنظومة. فأسأل الله ان يعيننا على مزيد من الطاعة له تعالى وارسوله. اللهم اننا نسالك الانهنا في غرة فجرنا عاجل. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك دعومهم وان تنهتهم وان ترحمهم وان تطعم جائعهم وتكسو عريان وترحم مصابهم. وان تجعل لنا في ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسقا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك والدار وابهازلها ومن فعل فيها خيرا لنا في ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.